Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٢ -
مؤلَّفات الزجَّاجي

ورد في إنباه الرواة ، وبغية الوعاة ، وكشف الظنون ، وكتاب بروكلمن كثير من أسماء الكتب التي ألَّفها أبو القاسم الزجاجي في شتى علوم اللغة . ولكن لم يصل إلينا من هذه الكتب إلا القليل ، ولم يُطبع مما وصل منها إلينا إلا كتابان ، وما زال سائرها ينتظر الجهد والعزيمة لينفض عنه الغبار ، ويأخذ مكانه في المكتبات .

وسنتحدث فيما يلي عن هذه الآثار وما يتصف به كل منها ، بادئين بما طبع منها ، ومعقّبين بعد ذلك بالمخطوطات من موجودة ومفقودة .

١ ـ كتاب (الجُمَل) : وهو أهمّ كتب الزجاجي ، وموضوعه النحو ، تحدثوا عنه أكثر مما تحدثوا عن صاحبه ، وذكروا أنه صنَّفه بمكة ، وكان إذا فرغ من باب منه طاف به سبع مرّات داعياً أن يغفر الله له ، وأن ينفع بكتابه قارئه[١] . وكان عدد الذين انتفعوا به وافراً لا يُحصى ، وكلهم وصفه بالبركة حتى عمّ نفعه بلاد الإسلام[٢] .

ويبدو أنه كانت لهذا الكتاب قيمة علمية كبيرة في عصره ، حتى انشغل به الناس وجعلوا حفظه همّهم . قال الفِهريّ ـ وهو أحد شرّاح الجُمَل ـ : « أكثر الناس من استعمال (الجمل) ودراسته ، وألزموا أنفسهم حفظه ودرايته ، ... وإنه تصنيف قد أنجد وغار ، وطار في الآفاق كل مطار »[٣] . و(الجمل) هو الكتاب النحويّ الذي عوّل عليه الدارسون حتى جاء الفارسي وابن جني فشغلاهم بكتبهما . قال القفطي :

---

(١) إنباه الرواة ١٦١/٢ ، وكشف الظنون ٦٠٣/١ ، وبغية الوعاة ٢٩٧

(٢) مرآة الجنان ٣٣٢/٢ ، وشذرات الذهب ٣٥٧/٢

(٣) مقدمة وشي الحلل .